

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[83] يرتكبوها و "الهضم" إشارة إلى أنَّهُم لا يخافون - أيضاً - نقصان ثوابهم، لأنَّهُم يعلمون أنَّهُ ما يستحقُّونه من الثواب يصل إليهم دون زيادة أو نقصان. وإحتمل بعضهم أنَّهُ الأوسل يعني أنَّهُم لا يخافون من محو حسناتهم، والثَّاني إشارة إلى أنَّهُم لا يخافون نقصان حتَّى مقدار قليل منها، لأنَّهُ الحساب الإلهي دقيق جدًّا. ويحتمل أيضاً أنَّهُ للمؤمنين الصالحين زلَّات وهفوات أيضاً، وأنَّهُ الكاتبين لا يكتبون أكثر ممَّا صدر منهم، ولا ينقصون شيئاً من ثواب أعمالهم الصالحة. إنَّ التفاسير المتقدِّمة لا تتقاطع فيما بينها، ويمكن أن تكون الجملة آنفه الذكر إشارة إلى كلِّ هذه المعاني أيضاً. 2 - مراحل القيامة وردت الإشارة في الآيات - محلُّ البحث - إلى سلسلة من الحوادث التي تقع عند حلول القيامة وبعدها: 1 - رجوع الأموات إلى الحياة: (يوم ينفخ في الصور). 2 - جميع المجرمين وحشرهم: (نحشر المجرمين). 3 - تلاشي جبال الأرض، ثمَّ تبعثرها في كلِّ مكان، وإستواء سطح الأرض تماماً: (ينسفها ربِّي نسفاً). 4 - إستماع الجميع لدعوة داعي القرآن، وإنقطاع جميع الأصوات: (يومئذ يتَّبعون الداعي...). 5 - عدم تأثير الشفاعة في ذلك اليوم بدون إذن القرآن: (يومئذ لا تنفع الشفاعة...). 6 - إعداد القرآن تعالى جميع خلقه للحساب بعلمه المطلق غير المتناهي (يعلم)